فأدمج شكوى الزمان وما هو عليه من اختلاف الأحوال فى النهيئة ، فأحسن التخيل فى بلوغ غرضه ، وتلطف فى المسألة مع صيانة نفسه عن التصريح بالسؤال لا جرم أنه فطن له سليمان فوصله واستعمله .

وكقول ابن نباتة السعدى(١) :

[٧٣ ا] ولا بد لى من جهلة فى وصاله
فمن لى بحلم أودع الحلم عنده(٢)

فأدمج الفخر فى الغزل حين كنى عن حلمه بأن لا يفارقه ولا يرغب نفسه عن حلمه(٣) وإنما عزم على أن يودعه إذ كان لابد له من وصل هذا المحبوب لأن الودائع تسترد ، ثم استفهم على(٤) طريق الإنكار عن الخل الصالح ليودعه الحلم فأفهم ببقاء(٥) حلمه عليه لعدم من يصلح الإيداع ، ثم أدمج شكوى الزمان فى الفخر بما(٦) أبداه من تغير الإخوان حتى لم يبق منهم من يستصلح لمثل هذا الشأن .

الضرب الثانى : أن يقصد المتكلم إلى نوع من البديع فيجىء فى ضمنه بنوع آخر ، كقول بعض شعراء الأندلس(٧) :

أأرضى أن تصاحبنى بغيضا مجاملة وتحملنى ثقيلا

---

(١) السعدى : ناقصة من د .

(٢) تحرير التحبير جـ١ ص ٤٥٠ ، الطراز جـ ٣ ص ١٥٨ ، الإيضاح ص٥٢٧ ، الإشارات ص٢٨٥ ، كشاف اصطلاحات الفنون جـ٢ ص٢٥٣ وفى شرح عقود الجمان جـ٢ ص١٢٨ ، نسب لابن نباتة .

(٣) فى د : عنه جملة .
(٤) فى د : عن .
(٥) فى د : بقيا .
(٦) فى د : لما .

(٧) البيتان فى الطراز جـ ٣ ص ١٥٩ منسوبان إلى من قال من أهل الرقاق ، وفى عقود الجمان جـ٢ ص١٢٩ .